



من يُسَلَب حُرِّيَتَهُمْ حيناً من الزمان يقبعون
في غياهب السجون يرسفون في القيود
والأغلال، لا جَرَمَ أَنَّهُمْ يتهللون فرحاً بقرب
موعد فك قيودهم، ومن ثمَّ إطلاق سراحهم المنشود،
وكلما اقترب أكثر ذلك الموعد المرتجى، انفرجت الثغور
ابتساماً وازدادت النفوس انتشاء.

وكمسلمين أحمدين، لا نشك أبداً في أن الأرض
بأسرها قبيل مولد خير الورى كانت ممتسحة بكآبة
ذلك الملقى في غيهب مظلم بارد لا يدري متى ترى
عيناه ضوء النهار، بل ويتفق معنا على هذه الحقيقة
كل منصف من غير المسلمين، بل وحتى طائفة من
المتعصبين الموغلين في العداة لدين الإسلام ونبهه العظيم
ﷺ. نعم، فالجاهلية لم تكن مقصورة على بلاد العرب
قبل مبعث النبي الخاتم ﷺ، بل كانت حالة عامة لم تك
تُستثنى منها بقعة من بقاع الأرض الواسعة.

فوجد المؤرخ الفرنسي «جوزيف رينو» في كتابه
«الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في
القرن الثامن والتاسع والعاشر الميلادي» يدل على
وصف حال أوروبا طول فترة العصور الوسطى، فيقول:
«طفحت أوروبا في ذلك الزمان بالعيوب والآثام، وخلت
من النظافة والعناية بالإنسان والمكان، وضجت بالجهل
والفوضى والتأخر، وفشا فيها الظلم والاضطهاد،
وشاعت فيها الأمية».

إذا فحتى أكثر بقاع الأرض تقدما دنوباً اليوم كانت
غارقة في مستنقع الجاهلية الموحل وقتذاك، وليست
أوروبا فحسب، بل بلاد الفرس أيضاً، وبلاد الهند

حَقٌّ لِلْعَالَمِ كُلِّهِ أَنْ يَفْرَحَ بِمَجِيءِ الْمُخْلِصِ

وغيرها. فلم تُكتب للعالم وثيقة إطلاق سراحه من
سجن الجاهلية المقيت إلا بمولد خير الأنام والمدافع عن
خلق الله تعالى، ثم مبعث ذلك المولود السعيد نفسه
بعد ٤٠ عاماً من تقديم شهادات الصدق والخلق القويم
ودلائل الرأفة والرحمة بخلق الله بشكل عام.

إن مولد طفل ما، أيا كان، هو حدث يُسرُّ أهله في
كل حال، فماذا لو كان ذلك الوليد فذاً عظيم الشأن
عالي المقام؟! لا شك أن هذا المولد هو مدعاة فرح
الوجود الروحاني بأجمعه، والذي أخذ يتزين ابتهاجاً



ميلاده في بعض ديار المسلمين بكل أسف إلى موسم لتجارة الحلوى وحفلات، ولدى آخرين تحولت هذه الذكرى العطرة إلى نادٍ يُساء فيه إلى ذلك النبي العظيم من خلال تصرفات مشينة، وحاشاه، كما يفعل على مدار العام من يطلقون على أنفسهم «جمعية تحفظ ختم النبوة» أو «لبيك يا رسول الله»، فلا تكاد ترى من يحتفي بهذه الذكرى العظيمة بإراءة جلال صاحبها وجمال تعاليمه، غير الجماعة الإسلامية الأحمديّة التي هي البعثة الثانية للإسلام.

وفي عدد مجلة التقوى لهذا الشهر تعكس ذرّة العدد ممثلة في خطبة حضرة الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز شعاعاً من نور أسوة النبي الخاتم ﷺ ليتبين للقارئ كيف أن مسلمي اليوم يخالفون جهاراً خفياً تلك الأسوة الحسنة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. كما يطالع القارئ الكريم مادة مقالية ثرية عن هذا الموضوع الرئيس في هذا الشهر، أحد هذه المقالات يقدم صورة من صور إحسان حضرة سيدنا محمد نبي السلام إلى البشرية بأسرها، حين رعى توقيع وثيقة الصلح ومعاهدة السلام التاريخية بين المعرفة الدينية والعلوم الدنيوية. والمقال الآخر يلقي الضوء على نبوءات عن بعثة خاتم النبيين، والمتناثرة هنا وهناك في صفحات الكتاب المقدس. هذا بالإضافة إلى نخبة من المواضيع الأخرى ضمن الأبواب الثابتة والحلقات الشهرية المسلسلة. ندعو الله تعالى أن يجعل كل كلمة سُطرت في هذا العدد وكل عدد خالصة لوجهه الكريم، وأن يرينا ثمارها اليانعة بفضلته وجوده، آمين.

فلم تُكتب للعالم وثيقة إطلاق سراحه من سجن الجاهلية المقيت إلا بمولد خير الأنام والمدافع عن خلق الله تعالى، ثم مبعث ذلك المولود السعيد نفسه بعد ٤٠ عاماً من تقديم شهادات الصدق والخلق القويم ودلائل الرأفة والرحمة بخليقة الله بشكل عام.

وحيوراً بقرب تحقق النبأ السار، ووقوع الحدث السعيد. أما فيما يتعلق بالاحتفال بمولد أي إنسان بشكل عام، وبالشكل الشائع في هذه الأيام، فهو من قبيل اللغو الذي لا طائل من ورائه، فلا يُدرى بم يُحتفل؟! أبعام ضاع ومضى؟! أم بعام دخل؟! فلا نقول أنها محرّمة، ما لم تنطو على ممارسات محظورة أصلاً، ولكن نقول أنها أمور لاغية تنافي الحكمة الجديرة بكل عاقل. والحال نفسها بالنسبة إلى ذكرى ميلاد العظماء، وعلى رأسهم حضرة سيدنا محمد النبي الخاتم ﷺ والذي تحولت ذكرى